إما أن أُسلط عليهم الموت ، أو العدوّ ، أو الجوع ؛ فعرض لهم ذلك فقالوا : أنت نبي الله نكِلُ ذلك إليك فخر لنا ، فقام إلى صلاته وكانوا يفزعون إذا فزعوا إلى الصلاة فصلى فقال : أما الجوع فلا طاقة لنا به ، ولا طاقة لنا بالعدوِّ ، ولكن الموتُ ! فسلط عليهم الموت ، فمات منهم في ثلاثة أيامٍ سبعون ألفاً ؛ فأنا اليوم أقولُ : اللهم ! بك أحاولُ ، وبك أصاول ، وبك أقاتل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله (حم ، ع طب ، حل ، ق ، ص عن صهيب) .

كتاب القصص من قسم الأفعال

قصة ماشطة بنت فرعون

٤٠٤٧٢ - ﴿ مسند أبي ﴾ ليلةَ أُسرى بى وجدت ريحاً طيبةً فقلت : يا جبريلُ ! ما هذه الريح الطيبة ؟ فقال : هذه ريح الماشطة وابنيها وزوجها ، وكان بدءُ ذلك أن الخضر كان من أشراف بني إسرائيل وكان ممرُّهُ براهبٍ في صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الإسلام ، فلما بلغ الخضرُ فزوجه أبوه امرأةً فعلمها الخضر الإسلام وأخذ عليها أن لا تعلمه أحداً وكان لا يقرب النساء فطلّقها ، ثم زوجه أبوه امرأةً أخرى فعلمها وأخذ عليها أن لا تعلمه أحداً فطلّقها ، فكتمت

إحداهما وأفشت عليه الأخرى ، فانطلق هارباً حتى أتى جزيرةً في البحر فأقبل رجلان يختصمان فرأياه فكتم أحدهما وأفشى الآخر وقال : لقد رأيت الخضر ، فقيل له : من رآه معك ؟ قال : فلانٌ : فسئل فكتم ، وكان في دينهم أنّ مَن كذب قُتل ؛ فتزوج المرأة الكاتمة فبينا هي تمشط بنت فرعون سقط المشط من يدها فقال : تَعِس فرعونُ ! فأخبرت أباها ، وكان للمرأة ابنان وزوجٌ فأرسل إليهم فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما فأبيا ، فقال : إني قاتلكما ، فقالا : إحسانٌ منك إلينا إن قَتلتَنا أن تجعلنا في بيتٍ ففعلَ (وابن مردويه - عن أبي ذر ، وسنده حسن) .

٤٠٤٧٣ - ﴿ أيضاً ﴾ عن قتادة عن مجاهدٍ عن ابن عباس قال : حدثني أبي بن كعب قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : شممتُ ليلة أُسري بي رائحةً طيبةً فقلت : يا جبريل ! ما هذه الرائحة الطيبة ؟ قال ريحُ قبر الماسطة وابنها وزوجها ، وكان بدء ذلك أن الخضر كان من أشراف بني إسرائيل وكان ممرُّه براهبٍ في صومعةٍ فيَطلع عليه الراهبُ فيعلمه الإسلام وأخذ عليه أن تُعلمهُ أحداً ، ثم إن أباه زوَّجه امرأةً فعلَّمها الإسلام وأخذ عليها أن لا تُعلمه أحداً وكان لا يقرب النساء ، ثم زوجه أخرى فعلمها الإسلام ، وأخذ عليها أن

لا تُعلمه أحداً ثم طلقها ، فأفشت عليه إحداهما وكتمت الأخرى ، فخرج هارباً حتى أتى جزيرةً في البحر فرآه رجلان فأفشى عليه أحدهما وكتم الآخرُ ، فقيل له : ومن رآه معك ؟ قال : فلانٌ ، وكان في دينهم أن من كذب قُتل ، فسُئل فكتم ، فقتل الذي أفشى عليه ثم تزوج الكاتمُ عليه المرأة الكاتمة ، فبينا هي تمشط بنت فرعون إذ سقط المشط من يدها فقالت : تعس فرعون ! فأخبرت الجارية أباها ، فأرسل إلى المرأة وابنيها وزوجها ، فأرادهم أن يرجعوا عن دينهم فأبَوْا ، فقال : إني قاتلكما قالوا : أحببْنا إن أنت قتلتنا أن تجعلنا في قبرٍ واحدٍ ، فقتلهم فجعلهم في قبرٍ واحد ، فقال رسولُ الله ﷺ : ما شممتُ رائحةً أطيب منها وقد دخلت الجنة (هـ ، كر)[1] .

أصحاب الغار

٤٠٤٧٤ - عن عائشة عن النبي ﷺ قال : خرج ثلاثة نفرٍ فأصابتهم السماء فدخلوا غاراً فانطبق عليهم الجبل ، فقال بعضهم لبعض : هذا بأعمالكم فليقم كلُّ رجلٍ فليدع الله بخيرِ عمله قط ، فقام أحدهم

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الفتن باب الصبر على البلاء رقم ٤٠٣٠ . وقال في الزوائد : في اسناده سعيد بن بشير يتكلمون في حفظه وضعفه غيرهم . ص

فقال : اللهم ! إنك تعلم أنه كان لي أبوان كبيران وكنت لا أغتبق حتى أغبقهما ، وأني أتيتهما ليلة بغبوقهما فقمت على رؤسهما فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أنبههما من نومهما وكرهت أن أنصرف حتى يغتبقا ، فلم أزل قائماً على رؤسهما حتى نظرت إلى الفجر ، اللهم ! إن كنتُ تعلم أن ذلك كذلك فافرج عنا ، فانصدع الصخرة حتى نظروا إلى الضوء ؛ ثم قام الآخر فقال : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كانت لي ابنةُ عم وكنت أحبها حباً شديداً وأبي سمتها نفسها فقالت : لا إلا بمائة دينارٍ ، فجمعتها لها ، فلما أمكنتني من نفسها قالت : لا يحلُّ لك أن تفضَّ الخاتم إلا بحقه ، فقمت فتركتها ، اللهم ! إن كنت تعلم أن ذلك كذلك فافرج عنا ، فانفرج الجبلُ حتى كادوا يخرجون ، ثم قام الآخر فقال : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان لي أجراء كثيرٌ وكان لا يبيت لأحد منهم عندي أجرٌ ، وإن أجيراً منهم ترك أجره عندي وإني زرعتُه فأخصب ، فاتخذت منه عبداً ومالا كثيراً ، فأتى بعد حين فقال لي : يا عبدَ الله ! أعطني أجري ، قلت : هذا كله أجرك ، قال : يا عبد الله لا تتلاعب بي ، قلت : ما أتلاعب بك ، فأخذه كله ولم يترك لي منه قليلا ولا كثيراً ، اللهم ! إن كنت تعلم أن ذلك كذلك فافرج عنا ؛ فانفرج الجبل عنهم فخرجوا

(الحسن بن سفيان) .

٤٠٤٧٥ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : خرج ثلاثةٌ فيمن كان قبلكم يرتادون لأهليهم فأصابتهم السماء فلجؤا إلى جبل ، فوقعت عليهم صخرةٌ فقال بعضهم لبعض : عفا الأثر ، ووقع الحجر ، ولا يعلم مكانكم إلا الله ، ادعوا الله بأوثق أعمالكم ؛ فقال أحدهم : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كانت امرأةٌ تعجبني فطلبتها ، فأبت عليَّ فجعلتُ لها جُعلاً ، فلما قربت نفسها تركتها ، فان كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاءَ رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا ! فزال ثلث الجبل ؛ فقال الآخر : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان لي والدان وكنت أحلبُ لهما في إنائهما ، فاذا أتيتهما وهما نائمان قمت قائماً حتى يستيقظا ، فاذا استيقظا شربا ، فان كنت تعلم أني فعلتُ ذلك رجاءَ رحمتِك وخشية عذابك فافرج عنا ! فزال ثلث الحجرِ ؛ فقال الثالث : اللهم ! إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً يوماً فعمل نصف النهار فأعطيته أجره ، فتسخطَّه ولم يأخذْه ، فوفرتها عليه حتى صار من كل المال ، ثم جاء يطلب أجره فقلتُ : هذا كله ، ولو شئت لم أُعطه إلا أجره ، فان كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاءَ رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا ! فزال الحجر وخرجوا يتماشَون (حب ، طس) .

٤٠٤٧٦ - عن حنش بن الحارث عن أبيه عن علي عن النبيِّ ﷺ قال : بينما نفرٌ ثلاثةٌ يمشون إذ أخذهم المطرُ فأووا إلى غارٍ في جبل ، فانحطت عليهم في غارهم صخرةٌ من الجبل فأطبقت عليهم بعض الغار ، فقال بعضهم : انظُروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوه بها ، فدعوا الله فقال بعضُهم : اللهم ! إنه كان لي أبوان شيخان كبيران وامرأةٌ وصبيانٌ فكنت أرعى عليهم ، فاذا رحت إليهم حلبت لهم فبدأت بوالديَّ أسقيهما قبل بنيَّ ، وإنه نأى بي الشجر فلم آتِ حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلب فجئت فقمت عند رؤسهما أكرهُ أو أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما ، فجعلوا يتضاغون عند قدميَّ ، فلم أزل كذلك وكان دأبهم حتى طلع الفجر ؛ فان كنت تعلم أني جعلت ذلك ابتغاءً لوجهك فافرج عنا فرجةً نرى منها السماءَ ! ففرَّج اللهُ لهم فرجةً ؛ وقال الآخرُ : اللهم ! إنه كانت لي ابنة عمٍّ فأحببتها كأشد ما يحبُّ الرجال النساء ، فطلبت إليها نفسها فأبت عليَّ حتى آتيها بمائة دينارٍ ، فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها ، فلما قعدت بين رجليها قالت : يا عبد الله ! اتق الله ولا تفضَّ الخاتم إلا بحقِّه ، فقمت عنها ؛ فان كنتَ تعلم أني فعلت ذلك ابتغاءَ وجهك فافرج لنا فرجةً نرى منها السماء ! ففرج

الله لهم فُرجة ؛ وقال الآخر : اللهم ! إني استأجرت أجيراً ، فلما قضى عمله قال : أعطِني حقي ، فأعرضتُ عنه فتركه ورغب عنه ، حتى اشتريتُ بقراً رعيتها له ، فجاء بعد حين فقال : اتق الله ولا تظلمني وأعطني حقي ، فقلت : اذهب إلى تلك البقر وراعيها فَخُذْه فهو لك ، فقال : اتق الله ولا تَستهزىءْ بي ، فقلت : إني لا أستهزىء بك فخذ تلك البقر وراعيها ، فأخذها وذهب ؛ فان كنت تعلم إني فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا ما بقي ! ففرَّجها الله عنهم (الخرائطي في اعتلال القلوب) .

٤٠٤٧٧ ـ ﴿ مسند أنس ﴾ إن ثلاثة نفرٍ فيما سلف من الناس انطلقوا يرتادون لأهلهم فأخذتهم السماء فدخلوا غاراً ، فسقط عليهم حجرٌ متجافٍ حتى ما يرون منه خصاصة فقال بعضُهم لبعضٍ : قد وقع الحجر ، وعفا الأثر ، ولا يعلم مكانكم إلا الله عز وجل ، فادعوا الله بأوثق أعمالكم ، فقال رجلٌ منهم : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان لي والدان فكنت أحلبُ لهما في إنائهما فآتيهما ، فاذا وجدتهما راقدين قمتُ على رؤسهما كراهية أن أردَّ سنتهما في رؤسهما حتى يستيقظا متى استيقظا ، اللهم ! إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرج عنا ! فزال ثلثُ الحجر ؛ وقال الثاني : اللهم !

إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً على عمل يعمله ، فأتاني يطلبُ أجره وأنا غضبان فزبرته ، فانطلق وترك أجره ، فجمعته وثمرته حتى كان منه كلُّ المال ، فأتاني يطلب أجره فدفعت إليه ذلك كلَّه ، ولو شئت لم أعطه إلا أجره الأول ؛ اللهم ! إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرّج عنا ! فزال ثلث الحجر ؛ وقال الثالث : اللهم ! إن كنت تعلم أنه أعجبته امرأةٌ فجعل لها جعلاً ، فلما قدر عليها وفَّر [1] لها نفسها وسلم لها جُعلها ، اللهم ! إن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرّج عنا ! فزال الحجر وخرجوا معانيق [2] يتماشون (ط ، حم ، وأبو عوانة عن أنس) .

كتاب القراض [3] والمضاربة من قسم الأفعال

٤٠٤٧٨ - عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن جده أنه عمل في مالٍ لعثمان بن عفان على أن الربح بينهما (مالك ، ق) .

---

(١) وفَّر : وفَّرت له طعامه توفيراً إذا أتممته ولم تنقصه . ووفرت عليه حقه توفيراً أعطيته الجميع فاستوفره أي فاستوفاه . اهـ (٢/٩١٩) المصباح المنير . ب

(٢) معانيق : أي مسرعين ، جمع معنق . اهـ (٣/ ٣١) النهاية . ب

(٣) المقارضة : القِراض : المضاربة في لغة أهل الحجاز ، يقال قارضه يقارضه قراضاً ومقارضة . اهـ (٤/٠٠) . ب

٤٠٤٧٩ ـ عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه أنه قال : جئتُ عثمان بن عفان فقلت له : قد قدمت سلعة فهل لك أن تُعطيني مالاً فأشتري بذلك ؟ فقال : أتراك فاعلاً ؟ فقلتُ : نعم ولكني رجلٌ مكاتبٌ فأشتريها على أن الربح بيني وبينك . قال : نعم ، فأعطاني مالاً على ذلك (ق) .

٤٠٤٨٠ ـ عن عبد الله بن حميد عن أبيه عن جده أن عمرَ بن الخطاب دُفع إليه مال يتيم مضاربةً ، فطلب فيه فأصاب ، فقاسمه الفضل (ش) .

٤٠٤٨١ ـ عن أسلم قال : خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب في جيشٍ إلى العراق ، فلما قفلا مرًّا على أبي موسى الأشعري فرحب بهما وسهَّل وهو أمير البصرة فقال : لو أقدر لكما على أمرٍ أنفعكما به لفعلت ! ثم قال : بلى ههنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فأسلفكماه فتبتاعان به متاعاً من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح ! فقالا : وَددْنا ، ففعلا فكتب إلى عمر أن يأخذ منهما المال ، فلما قدما باعا وربحا ، فلما دفعا ذلك إلى عمر قال أكلُّ الجيش أسلفه كما أسلفكما ؟ قالا : لا : قال عمرُ : ابنا أمير المؤمنين

فأسلفكما ! أدّيا المال وربحه ، فأما عبد الله فسلمه ، وأما عبيدُ الله فقال : ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا ! لو هلك المال أو نقص لضمناه ، قال : أدياهُ ! فسكت عبد الله ، وراجعه عبيدُ الله ، فقال رجلٌ من جلساء عمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ؟ لو جعلته قراضاً ! فقال : قد جعلته قراضاً ، فأخذ عمر المال ونصف ربحه وأخذ عبد الله وعبيدُ الله نصف ربح المال (مالك والشافعي) [1] .

٤٠٤٨٢ ـ عن علي في المضاربة [2] والشريكين : الوضيعة على المال والربح على ما اصطلحوا عليه (عب) .

٤٠٤٨٣ ـ عن علي قال : من قاسم الربحَ فلا ضمان عليه (عب) .

---

(١) أخرجه الامام مالك من الوطأ كتاب القراض باب ما جاء في القراض رقم (١) . ص

(٢) المضاربة : أي تعطي مالاً لغيرك يتجر فيه فيكون له سهم معلوم من الربح ، وهو مفاعلة من الضرب في الأرض والسير فيها للتجارة . اه (٣/٧٩) النهاية ب

كتاب الكفالة من قسم الأقوال

كفالة اليتيم

٤٠٤٨٤ ـ اتجروا في أموالِ اليتامى ، لا تأكلُها الزكاة (طس عن أنس) .

٤٠٤٨٥ ـ ابتغوا في أموالِ اليتامى ، لا تَستهلِكُها الصدقةُ (الشافعي عن يوسف بن ماهك مرسلا) .

٤٠٤٨٦ ـ ألا مَنْ وَلِيَ يتيماً لهُ مالٌ فليتجر فيه ، ولا يتركه حتى تأكلَه الصدقة (ت عن ابن عمرو) [1] .

٤٠٤٨٧ ـ كل من مال يتيمك غير مسرفٍ ولا متبادرٍ ولا متأثِّلٍ مالاً ، ولا تقي مالك بماله (د ، ن ، هـ ابن عمرو) [2] .

٤٠٤٨٨ ـ من عال ثلاثةً من الأيتام كان كمن قام ليله وصام

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الصلاة باب ما جاء في زكاة اليتيم رقم (٦٤١) وقال : في اسناده مقال . س

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الوصايا رقم (٢٧) والنسائي كتاب الوصايا رقم (٣٦٩٨) . س

نهاره ، وغدا وراح شاهراً سيفه في سبيل الله ، وكنتُ أنا وهو في الجنة أخوين كهاتين أختان (هـ عن ابن عباس) [1] .

٤٠٤٨٩ ـ من قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة إلا أن يعمل ذنباً لا يُغفر له (ت عن ابن عباس) [2] .

الاكمال

٤٠٤٩٠ ـ الزعيمُ غارمٌ (عن أبي أسامة) .

٤٠٤٩١ ـ احفَظوا اليتامى في أموالهم كي لا تأكلها الزكاةُ (الشافعي ، طب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) .

كتاب الكفالة من قسم الأفعال

٤٠٤٩٢ ـ عن عمر قال : رحمَ الله رجلاً اتَّجر على يتيمٍ بلطمةٍ (ق) .

٤٠٤٩٣ ـ عن عمر قال : اتجروا بأموالِ اليتامى فأعْطوا

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب الأدب باب حق اليتيم رقم (٣٦٨) ضعيف وقال في الزوائد وفي اسناده اسماعيل بن ابراهيم وهو مجهول والراوي عنه . ص

(٢) أخرجه الترمذي كتاب البر باب ما جاء في رحمة اليتيم رقم (١٩١٨) وسنده ضعيف . ص